وماكان إصلاح الامور التي التوت — فداويتها من دائها بيسير
ولكنّ من والى الاله ميسّر — له باقل السعي كل عسير
ولم تمتهن لكنك المرء لم يزل — معدّاً لعير تارةً ونفير
فتشغر في الشفار أي محافظ — وتقعد طوراً أي حافظ عير
تغيب فلا تنفك شغل مذاكر — وتبدو فلا تنفك نصب مشير
يهش لذكراك العدو وانه — ليضمر في الأحشاء نار سعير
وقد سئل الحساد عنك بأسرهم — فقالوا وما حابوا بوزن نقير
مهذّب اخلاق مشرّف همة — مثقّف آراء ممرّ مرير
فأعجب بفضل بان حتى استبانه — من الناس قوم في غباء حمير
وأعجب بفضل بان حتى عنت له — سباع من الأعداء ذات زئير
وحتى غدا يثني به كل كاشح — بقول ويتلو قوله بزفير
اطال على الدهر قوم بظلمهم — وكم لك من يوم علي قصير
فلوكان لي حق تزيد قضاده — لألغيت قد جاوزته بكثير
ولكنّ ما توليه فضل منحته — وانت بترك الفضل غير جدير
اذا كنت شمسا نورها من طباعها — فكيف بأن نلقاك غير منير
وكنت سحاباً ضاق بالماء وسعه — فكيف بأن نلقاك غير مطير
أبى الله إلا ان تضيء لحاير — وتندى لمستنسف إباء قدير
شكرت ولم اسأل مزيداً فزدتني — دريّاً من المعروف بعد دريب
نفحت بسيل بعد قطر وللحيا — سيول بعقب القطر ذات خرير

مطرت

١٢١

مطرت وقد أيبست حتى بللتني — نعودي لدن المتن غير هصير
عليه ثمار الشكر ينع شكره — فيا حسنه حملاً خلال شكير
وقالوا أطل في مدحه قلت حسبكم — رشاي فليس المستقي بقعير
ألا ربما قصرت في مدح ماجد — وفزت بسجل من نداه غزير
ومابي غنى عما لديك ولو غدت — مفاتيح ما ملكت عنه بعير
فعش في جوار الله خير مجاور — يجير بك الأحرار خير مجير
يذاد به من ريب الزمان وقاية — على خطر للمجد فيك خطير
فمالك عيب غير أنك لم تدع — أخا كرم جاراك غير بهير
وانك من أصبحت يوما عشيره — من الناس طرّاً ذمّ كل عشير
تمكنها غرّاء يقطع وحدها — نهاراً أخي لهو وليل سمير
وان لم أقرظ منك الا مقرّظا — وان لم أشد الا بذكر ذكير

وقال يصف الند

يامن زكا جهره واسراره — وصحّ ابداؤه واضماره
أراك عاقبتني لأني لم — أشكك شيئاً يجلّ مقداره
وملت نحو الذي يميل أخو الجهل الى مثله ويختاره
وهو البخور الذي تحصّلنا — من مثله قتره واعصاره
ذاك الذي أشبهت روائحه — روائح الروض فاح نوّاره
ولا ترى عاقلاً يعامله — الا اذا نال عنه إعساره
لكنه الندّ وهو مفتقح — يجلّ عن أن يذمّ مختاره

Copyright © King Saud University